دينامية العلاقات التفاعلية لدى أطفال الروضة - دراسة ميدانية (سو سيو- مترية) بروضة وحديقة الأطفال : الشهيد " سلاقجي العربي " روضة عمومية سطيف ــ الجزائر

The dynamism of interactive relationships among kindergarten children A field study (so-so-metric) in the Kindergarten and Children's Garden: The martyr "Slakji Al-Arabi" Public Kindergarten- Setif, Algeria

إعداد

أ.د/فيروز مامي زرارقة
Prof. Dr. Fayrouz Mami Zarr
مريم سفاري
Mariam Safari
جامعة سطيف ٢ الجزائر

Doi: 10.21608/jacc.2021.179890

الاستلام: ١٢ / ٥ /٢٠٢١ القبول : ٢٥ / ٥ /٢٠٢١

زرارقة، فيروز مامي و سفاري، مريم (٢٠٢١). دينامية العلاقات التفاعلية لدى أطفال الروضة - دراسة ميدانية (سو سيو- مترية) بروضة وحديقة الأطفال : الشهيد " سلاقجي العربي " روضة عمومية سطيف ــ الجزائر. مج٤، ع ١٦، ***المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ص ص ٩٥ – ١١٦.

دينامية العلاقات التفاعلية لدى أطفال الروضة - دراسة ميدانية (سو سيو- مترية) بروضة وحديقة الأطفال : الشهيد " سلاقجي العربي " روضة عمومية سطيف ــ الجزائر

المستخلص:

يلعب التفاعل الاجتماعي مع الأقران دورا هاما في النمو الاجتماعي لأطفال الروضة ، فهذا التفاعل يزود الأطفال بالعديد من الخبرات التي يتعلم من خلالها الكثير من المهارات الاجتماعية التي تسهم في إكسابهم القدرة على التعبير عن المشاعر و الأفكار المختلفة . تحاول هذه الدراسة التعرف على العلاقات بين الأطفال في الروضة من خلال الاجابة عن سؤال ما العلاقة بين المكانة السوسيو مترية(الاجتماعية) والتفاعل الاجتماعي لطفل الروضة ؟ وقد استخدم المنهج السوسيومتري وعينة قصدية تم من خلالها اختيار فوج التحضيري من (5 - 6) سنوات لعينة من الاطفال تضم 13 طفلة وطفلة. وبعد مختلف الاستطلاعات والتحليلات والتفسيرات ، توصلنا الى أهمية المكانة السوسيومترية و تأثيرها على دينامية الجماعة لأطفال الروضة والذين يتفاعلون فيما بينهم بشكل مستمر وما ينتج عن هذه الحركية الدائمة من منتوج اجتماعي في النسق الجمعي للجماعات

الكلمات المفتاحية : رياض الأطفال ، طفل ، التفاعل الاجتماعي ، السوسيومتري، الأقران .

Abstract:

Social interaction with peers plays an important role in the social development of kindergarten children, this interaction provides children with many experiences through which they learn a lot of social skills that contribute to the ability to express different feelings and thoughts. This study attempts to identify the relationships between children in kindergarten by answering the question of what is the relationship between the socio-metric (social) status and the social interaction of the kindergarten child? The sociometric approach was used and an intentional sample was made through which a preparatory cohort of (5-6) years was chosen for a sample of children including 13 girls and boys. After various surveys, analyzes and interpretations, we came to the importance of the sociometric position and its impact on the group dynamics of kindergarten children who interact with each other on

an ongoing basis and what results from this permanent movement of social product in the collective pattern of groups

Key Words: Kindergarten, Child, Social Interaction, sociometric , Peer.

مفتتح اشكالي:

يعد الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تحضر الأمم والشعوب فهي مرحلة هامة من حياة الإنسان، لان ما يحدث فيها من نمو وتكوين للشخصية يصعب تقويمه او تعديله في المستقبل فالطفل يتأثر بالوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه خاصة الأسرة والمدرسة .

فلقد أظهرت الدراسات الحديثة مدى أهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل ، و أثرها البالغ في نموه وبناء شخصيته ، وتنمية مواهبه وقدراته ، وبخاصة أن نمو هذه المواهب والقدرات يبلغ معظم مداه في هذه المرحلة المبكرة من حياته، وهو ما يشكل أساسا في بناء شخصية الفرد ، ورسم خطوط مستقبله ، فقد شهدت السنوات الأخيرة توسعا ملحوظا في إنشاء مؤسسات رياض الأطفال نتيجة لزيادة خروج المرأة للعمل بأعداد متزايدة ، ومشاركتها في الإنتاج والتنمية في مجتمعها ،"وتزايد هذا الاتجاه نتيجة لحقوق المرأة في التعليم والعمل وحصولها على حقوق لم تكن متاحة لها من قبل، ومن ثم كان التوسع في إنشاء الرياض لضرورة اجتماعية للأطفال الملتحقين بها فترة غياب أمهاتهم في العمل ، وبالرغم من هذه الوظيفة التقليدية لرياض الأطفال إلا أنها من الأدوار المهمة والضرورية الاجتماعية . (رانيا عبد المعز الجمال، ٢٠١٣ ، ٣٦)

وقد وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب اكبر عدد ممكن من التلاميذ . وتوحيد التعليم العام فالمدارس ، و أدمجت التعليم القرآني فالنظام العام ، و ما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية واجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية ١٦ افريل ١٩٧٦ التي حددت الإطار القانوني ومهام و أهداف التعليم التحضيري .

أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة ١٩٨٤، تؤكد على أهمية التعليم التحضيري الذي أصبح يطلق عليه التربية التحضيرية .

وبهذا فقد شهدت الجزائر ثلاثة أنواع من هذا التعليم : التعليم القرآني ومدارس رياض الأطفال و أقسام التربية التحضيرية ثم اتبعت وثيقة تربوية ١٩٩٠ تحدد أهداف النشاطات والبرامج المقترحة. (مديرية التعليم الأساسي، منهاج التربية التحضيرية، ص ٩)

وقد تميزت المرحلة من (٢٠٠٤ ـــ ٢٠١١) بالاهتمام الواضح والتنظيم المحكم للتربية التحضيرية وذلك ب :

*إصدار المناهج والدليل التطبيقي الخاص بالتربية التحضيرية سنة ٢٠٠٤
*وثيقة الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية (٣ ـــ ٦) سنوات
*تعميم التربية التحضيرية الذي تم إعلانه من خلال قرار وزير التربية الوطنية في افريل ٢٠٠٥ وتبين *القانون التوجيهي للتربية الوطنية ٠٨ ـــ٠٤ الصادر في ٢٣ جانفي ٢٠٠٨ المتضمن مواد تتعلق بالتربية التحضيرية المواد (٢٧ ـــ٣٨ ـ ٣٩ ـــ ٤٠ ـــ ٤١ ـــ ٤٢ ـ ٤٣ ...)
* صدرت تدابير تنظيمية تربوية خاصة بالتربية التحضيرية بتاريخ ٢٠ افريل ٢٠٠٨ وشملت الأهداف وكيفية فتح الأقسام وتسجيل الأطفال و التاطير و التكوين .
* بقراءة هذه النصوص نجد ان مفهوم التعليم التحضيري تطور إلى مفهوم التربية التحضيرية و أكدت الوثائق على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل ، قبل الاعتناء بالجانب المعرفي .

بلغ عدد الأطفال المستفيدين من التربية التحضيرية ٢٠٠٨ ـــ ٢٠٠٩ :
٤٣٣٣٠٠٠ أي تنمية ٧١ بالمائة من الأطفال في سن ٥ من العمر .

إن الطفل خلال مراحل نموه يتأثر بمحيطه الاجتماعي ، وكلما كان هذا المحيط ثريا ومتنوعا كلما ساعد ذلك على نمو سليم للطفل .

ففي مدارس التربية التحضيرية ، توجه العناية الى تدريب الأطفال على بعض العادات الاجتماعية الصالحة مثل التعاون والعمل في جماعة واحترام حقوق وحريات الآخرين ، والمحافظة على أملاكهم ، كما تدربهم على بعض العادات الشخصية : كنظافة الجسم ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ونافعين لأنفسهم ومجتمعهم (رابح تركي:١٩٩٠ ، ٨٦)

إن فكرة ظهور نظام المؤسسات الاجتماعية المخصصة للاهتمام بالأطفال في مرحلتهم المبكرة ليست وليدة العصر الحديث بل هي فكرة موجودة منذ القدم ويعود الفضل في تجسيد رياض الأطفال في الواقع إلى رائدها وواضع حجرها الأساس "فروبل" الذي خطى بهذه المؤسسات خطوة كبيرة ، فبعد ان كانت هذه المؤسسات في بداية ظهورها مطلبا وضرورة اجتماعية إيوائية فقط ، أصبحت بعدها وبعد جهود كل من "فروبل" و"ماريا" "منتوسوريه الإيطالية" ضرورة اجتماعية و تربوية ، ومطلبا من مطالب المجتمع المعاصر فمرحلة الروضة تعد مرحلة تربية قبل مدرسية، ومرحلة التهيئة للتربية المدرسية، إذ أن أهم أهداف رياض الأطفال الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت الى جو المدرسة، و إتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم النظامي .

فالأطفال في سن الثالثة والرابعة، يبدؤون باللعب سوية في جماعات ويتحدثون مع بعض أثناء اللعب ويتألف سلوكهم خلال هذه المرحلة من ملاحظة بعضهم لبعض، ومن التحدث وتقديم الاقتراحات.

كما أنهم في مرحلة الطفولة هذه يزداد اتجاههم الايجابي نحو الأطفال الآخرين ، ويقل عدوانهم نحوهم كلما تقدموا في العمر(يوسف قطامي: ٢٠١٤ ، ٣٢٥)

أولا: مشكلة الدراسة

من خلال تفاعل الطفل مع أقرانه يجد ما يشبع حاجاته ، حيث يحتاج الأطفال الى الشعور بأهميتهم كما يحتاجون إلى الشعور بالانتماء خاصة إلى جماعة يكونوها بأنفسهم او تكونها لهم الروضة .

فالطفل وسط جماعة من أصدقائه و أقرانه يشعر بتحقيق حاجاته للأمن والثقة بالنفس ، كما يشعر بمحبته للآخرين ومحبة الآخرين له ، ويستطيع كسب ثقة الجماعة وتقديرها له من خلال العمل الذي يكلف به، وقد تساعد جماعة الأقران الطفل على إصلاح عيوبه فتعلمه التعاون واحترام النظام وفهم معنى الحرية إضافة إلى تأثيرها على سلوكه ومواقفه ومشاعره.

ومن ضمن الحاجات التي يسعى الطفل في هذه المرحلة إلى إشباعها ، الحاجة الى تقبل أقرانه له وارتفاع مكانته الاجتماعية والقيادية بينهم .

ومن خلال علاقة الطفل مع هؤلاء الأقران يتعلم التنافس وتحمل المسؤولية والمشاركة فالمشاعر وتبادل الأفكار واكتساب العديد من المهارات والاتجاهات والقيم، ويفضل الطفل في هذه المرحلة التفاعل مع الأقران من نفس الجنس .

والطفل في الروضة يقوم بالتفاعل مع أقرانه بصورة طبيعية و تلقائية ، حيث يضم الفوج الواحد في الروضة مجموعة متنوعة من الأطفال مختلفي القدرات والاستعدادات والمهارات يندرجون تحت ثلاث فئات:

- محبوبين
- ومهملين
- مرفوضين من الأقران.

كما يلاحظ من خلال تعامل المربية مع أطفال الروضة أن سلوك بعض الأطفال داخل الصف وخارجه كالمشاركة في الأنشطة المختلفة والعلاقات مع الأقران، يظهرون صورا من عدم التفاعل الاجتماعي، والعزلة الاجتماعية والانسحاب الاجتماعي إضافة الى وجود بعض الأطفال سيئو التكيف مع أقرانهم والبعض الأخر لا يظهر اي تعامل مع الباقي...، يجلسون في مؤخرة الصفوف ، وقد لا يعرف بقية زملائهم أسماؤهم

فكيف تؤثر المكانة السو سيو مترية (الاجتماعية) للطفل (محبوب ، ومهمل ، ومرفوض) في تفاعله الاجتماعي مع اقرانه وتكيفه في فوجه واندماجه معهم؟ ، وكيف تؤثر المكانة السوسيو مترية للطفل في تكوين صداقات له داخل الروضة؟

وقع اختيارنا لهذه الروضة روضة وحديقة الأطفال : الشهيد " سلاقجي العربي " روضة عمومية سطيف ــ الجزائر ــ لدراسة موضوع هام هو: العلاقات بين الأطفال داخل روضة الاطفال .

اضافة لخصوصية الروضة في حد ذاتها : فالروضة العمومية تختلف الى حد ما عن باقي واغلبية ريا ض الاطفال الاخرى الخاصة ، الموجودة على مستوى ولاية سطيف.الجزائر .

بالرغم من ان البرنامج المعمول به في كل الروضات هو برنامج وطني موحد و معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، إلا أن الهدف الاسمى لروضة الاطفال العمومية هو الاهتمام بالطفل بالدرجة الاولى من جميع الجوانب خاصة جانب التفاعل الاجتماعي للطفل مع اقرانه في الروضة.

بينما رياض الاطفال الخاصة قد يطغى عليها الربح المادي بالدرجة الاولى لان اغلبية رياض الأطفال الخاصة ورغم انها تحت وصاية و اشراف ورقابة وزارة التربية الوطنية ورغم انها تقدم تربية متخصصة وفق شروط ومعايير خاصة، لكن للاسف اغلبها اصبحت مجرد فصول دراسية الهدف منها جمع اكبر عدد من الاطفال لتحقيق اكبر ربح مادي على حساب تلبية احتياجاتهم والنهوض بطاقاتهم والاخذ بيدهم للانتقال التدريجي من البيت الى المدرسة وتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية وتكوين صداقات مع اطفال اخريين داخل الروضة .

ثانيا : أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى :

*التعرف على بيئة الروضة وما توفره للطفل من بيئة تربوية و بيداغوجية متخصصة تساعده في اكتشاف قدراته وتحفيزها

*التعرف على دور الروضة في المساهمة في تكوين صداقات للطفل وتنمية تفاعله الاجتماعي

التعرف على العلاقة بين المكانة السوسيومترية (الاجتماعية) والتفاعل الاجتماعي لطفل الروضة

ثالثا: أهمية الدراسة

إن أهمية رياض الأطفال تتجلى بصلتها الوثيقة بالطفولة المبكرة التي تعتبر وبشهادة الباحثين السيكولوجيين والعلماء التربويين والاجتماعيين و أطباء الطفولة المتخصصين والفقهاء والمشرعين والمفكرين مرحلة مهمة وحاسمة في حياة الإنسان لأنها مرحلة وضع الأساس القوي في بناء الشخصية حيث ترسم أبعاد النمو وبناء أساسيات المفاهيم والمعارف والخبرات والميول والاتجاهات والنزعات .

فمرحلة الطفولة المبكرة مرحلة تتفتح فيها معظم قوى وقدرات واستعدادات الطفل ، ولذلك فهي في حاجة ملحة وجادة إلى أجواء نفسية مطمئنة ورعاية صحية كاملة ، وبيئة تربوية موجهة وساحة العاب مثيرة ومحفزة للطفل ومحركة لفضوله واستطلاعه تنمي قدرته العقلية و الإدراكية ، وثروته اللغوية ، وميله إلى البحث والحركة والكشف و الإبداع وحاجته إلى بناء تكوينه الاجتماعي من خلال الشعور بالمحبة والحنان و الألفة والتعاون والمشاركة مع أقرانه والكبار المحيطين به ، وفي حاجة إلى قدوة حكيمة حازمة في تعامله مع أقرانه في عالمه الطفولي، ليكون على بصيرة و وعي بما يجب أن يعمل، ما لا يجوز عمله من الحقوق والواجبات و الأخذ والعطاء في ظل تنشئة قويمة، وتربية هادفة وتعلم مثمر.

و يلعب التفاعل مع الأقران دورا مهما في التفاعل الاجتماعي لأطفال الروضة ، فهذا التفاعل يزود الأطفال بالعديد من الخبرات التي يتعلم من خلالها الكثير من المهارات الاجتماعية التي تسهم في تكوين العلاقات الاجتماعية معهم وفي إكسابهم القدرة على التعبير عن المشاعر و الأفكار المختلفة .

فقد أصبحت رياض الأطفال ضرورة تربوية وحتمية اجتماعية خاصة مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري اليوم، ولعل أبرزها زيادة عدد الأمهات العاملات من سنة لأخرى ، فإننا لا نجد حلا لهذه الوضعية الا في انتشار هذه المؤسسات التي تتكفل بالطفل وتقدم رعاية نفسية وتربوية واجتماعية متخصصة له.

رابعا: مفاهيم الدراسة

١- رياض الأطفال :

لغة: " الروضة كلمة مشتقة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء ويكثر نبته وهي الحديقة او البستان الجميل جمع روض ورياض و روضات "

اصطلاحا: يعرفها السيد عبد الحميد عطية وحافظ بدوي :" الروضة مؤسسة اجتماعية لرعاية فئة من الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم في فترة انشغالهن بأعمالهن الخارجية ، وهذه الرعاية لبعض الوقت خلال ساعات النهار ، ولمرحلة محدودة من العمر غالبا ما تكون من سن ثلاثة إلى ست سنوات "(مراد زعيمي: ٢٠٠٢ ، ٨٢ ، ٨٣)

كما تعرفها رناد يوسف الخطيب: مؤسسة تربوية تستهدف تنمية شخصية الطفل من جميع نواحيها الجسمية والعقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية والروحية ، كما ان هذه المؤسسة تقوم على أساس منهج مرن وليس لها مواد ثابتة معينة ، و المبدأ الذي يقوم عليه المنهج هو التعليم عن طريق العمل"(مراد زعيمي: ٢٠٠٢ ، ٨٢ ، ٨٣)

لكن الروضة اليوم لم تعد تستقبل فقط الأطفال المحرومين من رعاية أمهاتهم بسبب العمل بل حتى الأطفال الذين أمهاتهم ماكثات في البيت ، لان الأم مهما كان

مستوى تعليمها لا تستطيع ان تقدم لابناءها الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية المتخصصة التي تقدمها المربيات المتخصصات في الروضة فهذه الأخيرة أصبحت أكثر من ضرورة في الوقت الحالي .

هذا بالرغم من ان الواقع التربوي لرياض الاطفال في الجزائر ليس بالواقع المثالي الا ان هذا لا ينفي وجود برنامج خاص بالتربية التحضيرية صادر من وزارة التربية الوطنية ووجود مربيات متخصصات في هذا المجال ، فاغلب مربيات رياض الاطفال يمتلكن شهادة جامعية في تخصص : علم النفس وعلوم التربية و علم الاجتماع ..... وهذه التخصصات تعتبر الاقرب الى تخصص تربية الطفل .... او خريجات تكوين مهني تخصص مربية روضة ، لان الاهتمام بالطفل في الجزائر للاسف لا يزال يخطو خطوات بطيئة ولم نصل بعد الى مرحلة وجود كليات رياض اطفال خاصة بالطفولة المبكرة بتخصصاتها الاكاديمية وتخصصات مربية روضة، كما يوجد في مصر و الاردن وغيرها من الدول العربية .....فهو تخصص قائم بذاته وليس مجرد اجتهاد شخصي من طرف المربيات .

٢- التفاعل الاجتماعي:

لغة تفاعل من الفعل (فعل) وهو كناية عن كل عمل متعد او غير متعد، وهو من جمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعا والجمع : اسم لجماعة والجمع: مصدر قولك جمعت الشيء والجمع المجتمعون (عبد الودود خربوش: ٢٠١٠ ، ٨)

_ المفهوم السوسيولوجي للتفاعل :

أشار معجم المصطلحات الاجتماعية إلى أن علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا أوردو تعريفا للتفاعل الاجتماعي ويختصر التفاعل الاجتماعي في انه: " ذلك التأثير المتبادل الذي يحدث بين الأفراد المنشئين تنشئة اجتماعية " ويتم هذا الاتصال عن طريق الاتصال الذي هو مرادف للتفاعل كما يعتقدون.

ويشير هذا التعريف إلى أن عملية التفاعل متعددة الأقطاب تحدث بين أفراد الجماعة بصفة متبادلة من حيث التأثير والتأثر ، وان صيغة العلاقات التبادلية وعملية التأثير و التأثر بين أفراد الجماعة تأخذ شكل التنشئة الاجتماعية. (العربي فرحاتي: 2010، ١٩ ، ٢٠، ٢١)

_ مفهوم التفاعل الاجتماعي اصطلاحا : هو العملية التي بمقتضاها تتيح الجماعة للأفراد الذين يتصل بعضهم بالبعض الآخر شرط أن يؤثر كل منهم على الآخرين ، و يتأثر بهم في الأفكار و الأنشطة على السواء، ولهذا نرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل ، فمن الممكن أن نصف شخصين بأنهما متفاعلان إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر ، وعملية التبادل قد تستمر لسنوات طويلة، وقد لا تستغرق سوى لحظات قليلة.

والرموز هي الوسيلة السائدة للتفاعل بين البشر عادة، والرمز هو علامة لها معنى مشترك بالنسبة للأفراد الداخلين في عملية التفاعل وجميع الكلمات التي نستخدمها إنما هي رموز وكذلك كثير من الحركات والإيماءات و الأشياء.

أما طلعت همام فيعرفه بالعملية التي تربط بين سلوكيات أفراد الجماعة التي تتم عادة عبر الاتصال ومن أشكاله : التنافس والتوافق والصراع. (عبد الودود خربوش: ٢٠١٠ ، ٨)

كما يشير مصطفى حدية إلى أن المقصود بالتفاعل الاجتماعي هو تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين ، أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة)في موقف أو وسط اجتماعي معين ، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر ، ويتم التفاعل الاجتماعي عادة عبر وسيط معين (لغة ، أعمال ، أشياء) حيث يتم تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد ، وتتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معينة"(عبد الودود خربوش: ٢٠١٠ ، ٨ ،٩)

تعد الروضة المكان الذي يسعى إلى تحقيق سعادة الطفل من خلال الاهتمام به وتلبيه حاجاته بعامة والتربوية منها بخاصة ، وتوفير فرص الانخراط مع الآخرين واللعب والاستكشاف ، ومن الواضح ان الطفل في هذه المرحلة من نموه تحركه مجموعة من الدوافع ذات الطبيعة النفسية والاجتماعية وهي : دافع حب الاستطلاع ، والاستكشاف الذي يدفعه للتعرف على الأشياء من حوله والسؤال عن كل شيء ودافع التعلم الذي يخلق لديه الرغبة في تعلم خبرات جديدة ، ودافع اللعب الذي يدفعه للانخراط في العاب مختلفة مع أقرانه لأغراض الترويح والتسلية والمتعة و التعلم.

وجدير بالذكر أن للعب في هذه المرحلة قيمة خاصة بالنسبة للطفل باعتباره عاملا مهما في تطوره ونموه العقلي والعاطفي والجسمي والاجتماعي، فضلا عن جوانب النمو الأخرى ومن خلاله يتعلم الطفل ما لا يمكن أن يتعلمه من غيره لذا يتوجب على الروضة توفير البيئة المناسبة للعب الهادف ذي المعنى وان تزود جميعها بأدوات اللعب التي تثير قواه العقلية وتحفزها عن العمل وتساعد على نموه وتطوره على النحو المطلوب، وعليها أيضا أن تتيح فرص النشاط التلقائي و مباشرة الأشياء واستكشاف البيئة والتعبير عن الذات والتفاعل مع الأقران .

٣- المكانة السو سيو مترية :

عرفها العبودي : بأنها موقع الفرد كما يدركه هو بالمقارنة مع الأخريين في الوقت الحاضر الذي يمثل ما حققه من هدف في عملية البحث عن المكانة في الجوانب الاجتماعية ، والاقتصادية والثقافية والمهنية والشخصية والجمالية.

التعريف الإجرائي للمكانة السو سيو مترية: هي المكانة الاجتماعية التي يكونها الفرد مع الأقران من نفس الجنس داخل نفس الصف وخارجه .

والتي يعبر عنها بعدد الاختيارات من الدرجة المتحصل عليها لكل فرد إحصائي في الاختبار السوسيو متري المعد من طرف "اكوب ليفي مورينو" والذي كيف حسب هذه الدراسة والناتجة من مجموع الاختيارات وكذلك ما يعبر عنه من خلال المصفوفة السوسيو مترية SOCIOMETERوالتي تترجم إلى خرائط اجتماعية SOCIOGRAM.

٤- الأطفال المحبوبين من الأقران :

تعرف فاطمة الشريف الكتاني ٢٠٠١: الطفل المحبوب بأنه الطفل الذي لديه درجة عالية من المهارة والقدرة على التفاعل الاجتماعي ومشاركة الآخرين عاطفيا.

٥- الأطفال المرفوضين من الأقران: يعرف خليل أبوقورة ١٩٩٦ المرفوضين بأنهم هؤلاء الذين يتلقون العديد من الاختيارات السالبة (الرفض) والقليل من الاختيارات الموجبة في الاختبار السوسيومتري

٥- الأطفال المهملين من الأقران :

تعرف ماري وآخرون (٢٠٠٣) الأطفال المهملين من الأقران بأنهم الأطفال ذوي التأثير الاجتماعي المنخفض ، فهؤلاء الأطفال لا يحبهم و لا يكرههم اقرأنهم ولا يشعر بهم احد.(حرزلي حسين:١١،٢٠١٨ ،١٢)

٦- السوسيو جرام:

السوسيو جرام هو الصورة الفوتوغرافية لرسم بناء الجماعة الاجتماعي، ولقد استخدمه مورينو مشيرا إلى أعضاء الجماعة برموز وبخطوط وباسهم تشير إلى اتجاه الاختيار . وبالرغم من الملامح الأساسية للسوسيو جرام ، فثمة تغييرات وتعديلات يدخلها الباحثون عليه . وقد كانت إحدى هذه التعديلات عن طريق نورثوى اذ عمل رسم بياني يحوي أربع دوائر رئيسية ، وعند الإجراء يحتل النجم مركز الدائرة بينما يحتل المعزولين خارج الدائرة . ويقع الأعضاء الآخرين بين هذين الحدين حسب عدد الاختيارات التي يحصلون عليها . (غريب سيد احمد: ١٩٩٩ ، ٩٢)

خامسا: الإطار النظري

١- التفاعل الاجتماعي من منظور دوركايم :

إذا كان الضمير الجمعي يحتل عند دوركايم منزلة أساسية في التحليل السوسيولوجي فانه يؤكد أن التفاعل الاجتماعي محور الحياة الاجتماعية في المجتمع، فالضمير الجمعي يقوم في المجتمع من فطرة التجمع التلقائي ونتيجة التفاعل بين أفراد المجتمع ، ويستمر الضمير الجمعي في البقاء بشكل معين كما أن الأجيال تتشرب هذا الضمير الجمعي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تمثلها التنشئة الاجتماعية و أيضا عملية التربية في محيط المدرسة والمجتمع، ورغم أن الضمير الجمعي من صنع الأفراد المتفاعلين ومن ثم يكون بمقدورهم تغييره بتغيير المعايير التي يقوم عليها ، إلا انه يقدم في نظر إميل

دوركايم صيغا ثقافية معينة ، تأتي لتمكين الأفراد من الإجابة على الأسئلة التي يثيرونها في مواقف التفاعل الاجتماعي.(السيد علي الشتا: ٢٠٠٠ ، ٢٢ ، ٢٣)

٢- مقاربات التفاعل الاجتماعي بين الأطفال :

يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي بوصفه محورا ومركزا لكافة الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي ، بناءا على اختلاف المرجعيات النظرية التي تناولته ، وسوف نستعرض على الخصوص مقاربات التفاعل الاجتماعي بين الأطفال. ويتعلق الأمر بـــ: المقاربة السيكو تكوينية ، المقاربة السوسيو تكوينية ، المقاربة السيكوسوسيو تكوينية ، ثم المقاربة السيكو سوسيو معرفية.(عبد الودود خربوش: ٢٠١٠، ١١)

- المقاربة السيكو-تكوينية :

*- جان بياجييه: تعتبر أبحاث"جان بياجييه " في نمو المعرفة لدى الطفل بمثابة اللبنة الأساسية للسيكولوجية التكوينية ، التي اهتمت بالإجابة عن أسئلة هامة ومحورية من قبيل: كيف يكتسب الطفل المعرفة ؟ وكيف تنمو معرفة الطفل عن العالم المحيط به ؟ ثم هل هناك تفسير بيولوجي لكيفية الاكتساب هاته؟ وكيف يمكن للعالم الخارجي أن يتحول إلى عالم داخلي؟ اي كيف يصبح الإطار الابستيمولوجي : (ذات ، موضوع) ممكنا؟(عبد الودود خربوش: ٢٠١٠،١١)

ولنظرية بياجييه هاته شقان أساسيان ومترابطان اولهما الحتمية المنطقية وتختص بافتراضاته عن العمليات المنطقية ، وبتصنيفه لمراحل النمو المعرفي لدى الطفل بناءا على تلك العمليات، وثانيهما البنائية وتختص بمسالة " بنائية المعرفة " .

*- فيكو تسكي وبر ونير: قدم رواد السوسيو تكوينية مقاربة للتفاعل الاجتماعي تتجاوز التصورات التي كانت سائدة سابقا كالسلوكية والبنائية، وهي مقاربة تتأسس على اعتبار الجانب الاجتماعي وبالخصوص التفاعلات التي ينخرط فيها الطفل داخل محيطه، بمثابة المؤسس الفعلي لبناء المعرفة.

كيفية بناء المعرفة لدى الطفل: قدم " فيكو تسكي" تصورا جديدا لبناء المعرفة ينتقل فيه الطفل من الاجتماعي الى الفردي اذ انه يتواجد منذ الولادة داخل نسق من العلاقات الاجتماعية ، يكتسب منها العادات واللغة والمعارف.....لذلك فان معارف الطفل الأولى تبنى بواسطة المجتمع .

يقول " فيكو تسكي" بهذا الصدد أن علاقات الطفل مع الواقع تعد علاقات اجتماعية منذ البداية وفي هذه الحالة يمكننا القول أن الرضيع كائن اجتماعي من الدرجة العالية بل ويذهب إلى أكثر من ذلك حينما يقول أن الفرد اجتماعي بموروثاته. (عبد الودود خربوش: ٢٠١٠ ، ٢١ ،٢٢)

- دور التفاعل الاجتماعي في بناء المعرفة: كان " فيكو تسكي" من أوائل الباحثين الذين اكدوا على أن تفاعل الطفل مع الآخرين وخاصة الراشدين منهم يلعب دورا رئيسيا في

تشكيل البنية العقلية ويحدد طريقة اشتغالها، فهو يرى أن الوظائف العقلية العليا تتشكل تدريجيا عبر سلسلة من التفاعلات الاجتماعية يرتكز هذا التصور على فكرة مفادها أن شروط النمو العقلي واليته توجد خارج الفرد، في محيطه الاجتماعي –الثقافي، بحيث يتحقق النمو من خلال مشاركة الفرد في مختلف الأنشطة الاجتماعية والثقافية من خلال استعماله للوسائل والأدوات التي يوفرها له المحيط الثقافي. (عبد الودود خربوش:٢٠١٠، ٢٣)

٣- أهداف رياض الأطفال :

نظرا للدور الحساس الذي تقوم به رياض الأطفال في توجيه كل المسار الحياتي للطفل المقبل على الحياة بالمفهوم الواسع ، فقد أكد الريماوي عودة ضرورة عدم إغفال بعض الحقائق بخصوص هذه الرياض كي لا تنحرف عن نبل أهدافها ومسارها التربوي ونخص بالذكر ما يلي:

*إن كلمة روضة تعني الحديقة ، والحديقة تمثل المتعة و الجمال واللعب .

*إن التربية في رياض الأطفال هي التهيئة للتربية المدرسية وليست حلقة من حلقاتها ، لذلك فانه لا يجوز إن تتحول الروضة إلى مدرسة.

*لطفل ما قبل المدرسة مطالب مغايرة لمطالب نمو مرحلة المدرسة الابتدائية فهو بحاجة إلى الحرية و التعلم عن طريق اللعب والنشاط لا إلى الدروس التي تلقى على غرار ما يحدث في المدرسة.

* الروضة مطالبة بتنمية شاملة للطفل جسميا وعقليا ووجدانيا و علائقيا ....فلا يمكن لهذه المهمة الشاقة أن تقوم بها معلمة تحمل الشهادة الثانوية بل تحتاج الى مربية مؤهلة لمثل هذه المهمة.(فتيحة كركوش: ٢٠٠٧ ،٧٧)

*صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الخلقي والديني.

*تزويده بثروة من التعابير اللغوية الصحيحة والمعلومات المناسبة

*تدريبه على المهارات الحركية والعادات الصحية

*تربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها

*تشجيع نشاطه التجاري وتعهد ذوقه الجمالي وإتاحة الفرصة أمام حيويته وانطلاقه

*الوفاء بحاجات الطفولة وإسعاده وتهذيبه في غير تدليل أو إرهاق

*رعاية الأطفال وإدارة شؤونهم في السنوات الأولى من أعمارهم وتأهيلهم للحياة المدرسية التي تأتي فيما بعد والعمل على إنماء قواهم وغير ذلك من الصفات الحسنة حتى تجعل من الطفل شخصية محبوبة من والديه ومجتمعه وتهيئته لمواجهة حياته المقبلة(مراد زعيمي: ٢٠٠٢، ٩٧)

سادسا: الإطار الميداني

١- مجال الدراسة:

أجريت الدراسة في روضة وحضانة الأطفال : الشهيد " سلاقجي العربي" حي بن بقاق محمد ٤٠٠ مسكن،.روضة عمومية . سطيف ،الجزائر .حيث بلغ عدد الأطفال المسجلين بها ١٥٥ طفل، وقد تم إجراء هذه الدراسة على أطفال روضة فوج التحضيري من (٥ _ ٦) سنوات .

٢- مجتمع و عينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو روضة وحضانة الأطفال : الشهيد " سلاقجي العربي" و العينة قصدية، حيث بلغ عدد الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة 13 طفلا وطفلة، أي أنهم يمثلون جماعة واضحة الحدود، مما يسهل قيامنا بإجراء هذه الدراسة، وهناك من يسمي هذه الطريقة بالطريقة العمدية، أو الاختيار بالخبرة وهي تعني ان أساس الاختيار خبرة الباحث ومعرفته بان هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث.(محمد عبد الجبار خندقجي، نواف عبد الجبار خندقجي: ٢٠١٢ ، ١٣٢)

٣ ـ مبررات اختيار العينة :

* هذه الروضة هي أقدم واكبر روضة على مستوى ولاية سطيف

* أغلبية المربيات في هذه الروضة يمتلكن خبرة كبيرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة

** هذه الروضة روضة حكومية تابعة للدولة على اعتبار أنها لا تسعى للربح المادي لان أغلبية رياض الأطفال الموجودة على مستوى ولاية سطيف هي خاصة و أغلبيتها للأسف تسعى وراء الهدف التجاري و الربح المادي بالدرجة الأولى وليس الهدف التربوي.

٤ ـــ منهج الدراسة و إجراءاته :

تستخدم الطريقة السوسيو مترية أو القياس الاجتماعي في قياس العلاقات الاجتماعية داخل جماعة محدودة لفترة زمنية معينة، وتكشف هذه الطريقة عما يحدث في داخل الجماعة من جذب وتنافرو انحلال وتماسك، كما تكشف عن التنظيم غير الرسمي والقيادة و المكانات الاجتماعية للأفراد.(طلعت إبراهيم لطفي: دون سنة، ٩٧)، و لتحقيق الهدف من الدراسة تم استخدام المنهج الذي ابتكره" مورينو" عام ١٩٤٣، ويعتبر من أفضل المناهج العلمية لدراسة بناء العلاقات الاجتماعية وقياس هذه العلاقات داخل جماعة محددة خلال فترة زمنية معينة .

ونظرا لما تتميز به هذه الطريقة من البساطة فقد أمكن تطبيقها في كثير من المواقف والوحدات الاجتماعية كالفصول الدراسية، وأمكن عن طريقها اكتشاف كثير من خصائص الجماعة والظواهر المرتبطة بها كظاهرة القيادة.

ومما شجعنا على استخدام المنهج السوسيومتري في هذه الدراسة صغر حجم جماعة أطفال روضة قسم التحضيري من (٥ _ ٦) سنوات ، فهم يمثلون جماعة صغيرة محددة المعالم .

٥ ــ أدوات المنهج السوسيومتري :

ابتكر "مورينو وتلاميذه" بعض الأدوات الخاصة بالمنهج السوسيومتري وهي:

* الاختبار السوسيومتري
* المخططة الاجتماعية والمصفوفة الاجتماعية
* تمثيل الأدوار
* طريقة تحليل البيانات السوسيو مترية، بمعنى أن الاختبارات السوسيو مترية تستخدم في جمع البيانات ، ثم تعرض في أشكال تخطيطية رقمية وهي المخططات والمصفوفات الاجتماعية وعندما تكشف المخططة الاجتماعية عن وجود أفراد منعزلين أو معزولين يمكن دراسة حالاتهم واستخدام تمثيل الأدوار معهم إذا تطلب الأمر ذلك ثم تحليل البيانات السوسيومترية لتحديد أبنية الجماعات بقصد الوقوف على سوسيو متريتها(بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: ٢٠١٦ ، ١١٠)

٦ ـــ أدوات الدراسة الميدانية :

أ- الاختبار السوسيومتري (الاجتماعي): اعتمد البحث على الأسلوب السوسيومتري للكشف عن نمط العلاقات الاجتماعية ونمط التفاعلات وذلك عن طريق تحديد درجة تقبله (الطفل) او نبذه من أقرانه الأخريين في شبكة العلاقات الاجتماعية التي يرتبط بها معهم في أثناء تفاعله الاجتماعي في الروضة التي تكون في الغالب: علاقات تجاذب أو تناظر أو تجاهل.

و استقر الرأي على هذا المقياس بعد ان أثبتت دراسات عديدة كفاءته في التوصل إلى نتائج دقيقة فهذه الأداة التي صممها مورينو ١٩٣٤ تتمتع بالبساطة فهي تعتمد على طرح سؤال لجماعة من الأفراد ويعرفون بعضهم البعض منذ مدة زمنية، في حين نجد ان دراسة مورينو ١٩٦٤ قد استخدمت إلى جانب السؤال السوسيومتري، أسلوب العرض الجماعي لصور الأطفال الشخصية في الفوج، وهو الأسلوب الذي لجأت إليه بعد إجراء التعديلات المناسبة التي تتفق و أطفال البيئة المحلية.

و لابد من الإشارة إلى أننا قد التزمنا بالشروط والإجراءات التي وضعها أصحاب الأسلوب السوسيومتري وذلك توخيا للدقة العلمية وهذه الشروط هي:

- ❖ التمهيد لإجراء المقابلة السوسيومترية بعقد علاقة ايجابية بين الطفل والباحثة لضمان تعاون الطفل والحصول على استجابات صادقة.
- ❖ توضح حدود الجماعة التي يذكر الطفل علاقته بأعضائها (الفوج)

- ❖ السماح للطفل باختيار أو نبذ عدد غير محدد من أطفال فوجه بناءا على رغبته دون اي تدخل من الباحثة سواءا بالإيحاء للطفل باختيار أو رفض طفل معين .
- ❖ تحديد محك التقبل او الرفض على أساس النشاط الاجتماعي الذي يرغب الطفل أن يشارك فيه مع باقي أقرانه أو لا يشارك فيه أبدا، ويعد الجلوس هو محك القبول والرفض ، فهو نشاط يحمل معنى واضح لدى الطفل .
- ❖ ملائمة الأسئلة لمستوى الطفل العقلي، فضلا عن أن الأسئلة التي تطرح على الطفل إنما يتم طرحها شفويا وباللغة العامية الدراجة (جزائرية دارجة) وليس باللغة العربية الفصحى لكي يفهمها الطفل جيدا.
- ❖ ضرورة مراعاة السرية التامة في أثناء عقد المقابلات السوسيومترية مع كل طفل كي لا يشعر بالحرج أو الضيق .
- ❖ ضرورة توفر شرط التعاون بين أطفال الصف الواحد في مدة كافية من الزمن لضمان حصول تفاعل اجتماعي بينهم يتيح عقد صداقات أو تبادل علاقات الانسجام فيما بينهم .
- ❖ مراعاة تطبيق المقابلات السوسيومترية في جو بعيد عن تدخل الإدارة والمربية

ب- التطبيق للمقياس السوسيو متري (الاجتماعي):

حيث ترددنا لمدة شهر كامل على الروضة لتكوين علاقة طيبة مع الأطفال تم إجراء المقابلات مع ١٣ طفل وطفلة من فوج الياسمين يبلغون من العمر من (٥ـ ٦) سنوات يوم ٢ فيفري واستمرت إلى ٢٠ فيفري ٢٠١٩ على الساعة الثانية والنصف : ٣٠ : ١٤ بعد الزوال بعد أن يأخذ الأطفال قيلولة لأنه تعذر إجراء المقابلات السوسيو- مترية مع الأطفال صباحا، وهذا بسبب رفض المربيات ذلك على اعتبار أهمية البرنامج اليومي الصباحي للأطفال.

لقد اخترنا فوج التحضيري (٥ ـ ٦) سنوات من بين الأفواج الموجودة في الروضة بطريقة قصديه لأنه السن الأدنى للأطفال الذي يمكن من تطبيق المقياس السوسيو متري، مع العلم أنني قد قمت بتجريبه مع الأطفال الأقل سنا من (٤-٥) سنوات فكانت استجابتهم ضعيفة وفهمهم ضعيف نظرا لسنهم ومستواهم العقلي، ولقد اخترنا فوج التحضيري للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من (٥ ـ ٦) سنوات من أفواج الروضة وطبقت أداتي بعد أن تأكدت من توفر الآتي:

* مضى على التحاق الطفل بالروضة مدة لا تقل عن شهر .
* استبعدت الأطفال الجدد في الصف و أولئك الذين يكثرون من الغياب

بعد ذلك طلبنا من مربية الفوج أن تعد قائمة بأسماء أطفال الفوج مع صورة شخصية لكل طفل ثم أعطت للطفل رقما معينا على وفق تسلسله بين أطفال فوجه، إذ أن ذلك جرى بغرفة في الروضة تضم الباحثة والطفل لكي تتمكن من إجراء المقابلات السوسيومترية مع الأطفال .

ج- مكان إجراء المقابلات مع الأطفال :
تم إجراء المقابلات مع الأطفال كل طفل على حدى في غرفة القيلولة الخاصة بالأطفال وهي مكان يتسم بالهدوء، حيث كنت استقبل الأطفال لأجري معهم المقابلات طفلا تلوى الآخر كل طفل كنت اقضي معه حوالي نصف ساعة الإناث والذكور بشكل عشوائي وغير مرتب.
د- خطوات تطبيق المقابلة السوسيومترية :
*استقبال الطفل بصورة ودية وترحب به بهدف تكوين علاقة ألفة معه
*ان يجلس الطفل على منضدة صغيرة
*توجد أمامه لوحة فلينية مثبتة على الحائط
*هذه اللوحة تحتوي على الصور الشخصية لأطفال فوجه
*اذ تسمح هذه اللوحة للطفل أن يشاهد الصور بشكل واضح
* يوجه الباحث السؤال الأول وبشكل لفظي على النحو الآتي:(١) شكون هاذو الأطفال اللي فالتصاور ؟
بعد أن التأكد من معرفة الطفل لصور أطفال الصف من خلال إجابته، يلفت الباحث انتباه الطفل مرة أخرى للصور، اذ تقول له : أنظر جيد في الصور؟ ثم يوجه السؤال الثاني:(٢) شكون هو الطفل اللي تشتي تقعد معاه بزاف بزاف ؟أي من هو الطفل الذي تحب الجلوس معه كثيرا؟
وتكرر السؤال نفسه على الطفل كلما لزم الأمر، ثم تفرغ الاختيارات الايجابية التلقائية في المصفوفة السوسيومترية بتسجيلها علامة الاختيار (+١) للقبول .
توجه الباحثة السؤال الثالث للطفل: ٣ شكون هو الطفل اللي ما تشتيش تقعد معاه مره ؟ أي من هو الطفل الذي لا تحب الجلوس معه تماما؟
وتكرر السؤال نفسه على الطفل كلما لزم الأمر، ثم تفرغ الاختيارات السلبية التلقائية في المصفوفة السوسيومترية بتسجيلها علامة الاختيار (-١) للرفض .
الطفل الذي تبدو عليه علامات من الحيرة والتردد وصعوبة الإجابة حول إمكانية التفضيل من عدمه للأطفال الأخريين ، يعطي البديل (لا ادري) وبذلك يعطي البديل (٠)
في النهاية يشكر الباحث الطفل وتودعه ليذهب إلى قاعة أخرى لتستقبله مربية الفوج ليمارس نشاطاته مع الأطفال الأخريين.
تستقبل الباحثة الطفل الآخر وتجري معه مقابلة سوسيومترية على ان تتبع الخطوات نفسها التي أجرتها مع الطفل الأول، تستمر الباحثة هكذا بعقد المقابلات السوسيومترية مع أطفال الفوج وتسجل اختيارات الأطفال الايجابية والسلبية لأقرانهم . النتيجة السوسيومترية تكون بحساب :

مجموع اختيارات القبول للطفل + مجموع اختيارات الرفض للطفل

عدد أطفال الفوج ـ الطفل نفسه (ـ١)

٧: تبويب وتحليل وتفسير بيانات الدراسة :

حتى يتسنى تحليل نتائج الاختبار السوسيومتري ، تم تفريغ اختيارات الأطفال في الجدول رقم (١)

"جدول تفريغ الاختيارات السوسيومترية " وفي هذا الجدول " المصفوفة " ثم حساب جملة الاختيارات التي حصل عليها كل طفل من زملائه الأطفال الآخرين ، بالإضافة إلى حساب الدرجة السوسيومترية لكل طفل .

و يعتبر هؤلاء الأطفال بمثابة النجوم في هذا الموقف السوسيومتري، إذ حصل الأول على ١٠ درجة سوسيومترية وحصل الثاني على ٩ درجة سوسيومترية وحصل الثالث على ٧ درجة سوسيومترية

جدول رقم ١: يبين الدرج السوسيوميترية لعينة الدراسة

رقم الطفل	رمز الطفل	الدرجة السوسيومترية	رقم الطفل	رمز الطفل	الدرجة السوسيومترية
٠١	ي	١٠	٠٨	م	٥
٠٢	ف	٩	٠٩	س	٣
٠٣	ج	٧	١٠	ي	٢
٠٤	ر	٦	١١	ه	٢
٠٥	س	٦	١٢	ا	٢
٠٦	ي	٦	١٣	ب	١
٠٧	ل	٥			
المجموع	-	٤٨	-		١٥

ويمكن توضيح نتائج الدراسة عن طريق عمل الرسوم التخطيطية السوسيوجرامات)التي توضح نتائج الاختبارات المختلفة للأطفال

٨- مناقشة وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

إن طفل الروضة يحتاج إلى أن يكون مقبولا كفرد في جماعة ، وبداخل هذه الجماعة يحتاج على الأقل إلى فرد يرتبط به ليصبح هو" الصديق "، وخلال مرحلة الروضة ، يشكل الأطفال علاقات برفاق اللعب من الأقران وهم الأطفال الذين تتكرر مرافقتهم كأصدقاء ، فعلاقة الصداقة تظهر بالمواقف الدارجة المتكررة والاختيار يمكن أن يعكس تفضيل الطفل لأحد الأقران بالرغم من عدم فهمه لمعنى الصداقة . فالصداقة في هذه المرحلة العمرية غالبا ما تأخذ شكل طفلين معا في اغلب الأحيان أي أن الصداقة ترتكز

على اللعب معا أكثر من تشابه واحد بالآخر في الشخصية" (رحاب محمود صديق:٢٠٠٧، 95-٩٨)

من خلال مجموعة من الدراسات السوسيومترية تبين أن جماعة الرفاق تتضمن أنواعا مختلفة من الأفراد . فهناك الأفراد ذو الشعبية الكبيرة ويحظون بتقدير كبير بين أصدقائهم وعادة ما يكون هؤلاء الأفراد من القادة، وهناك من الأفراد من هم منبوذون من قبل زملائهم وهم الذين لا يحظون بتقدير عال. وهناك الأفراد المهملون الذين هم مجرد أتباع في الجماعة، وعادة ما يكونون غير معروفين في الجماعة وسلبيين. (عامر مصباح:٢٠٠٣ ، ٢٢٣)

شكل : يوضح السوسيوجرام الكلي

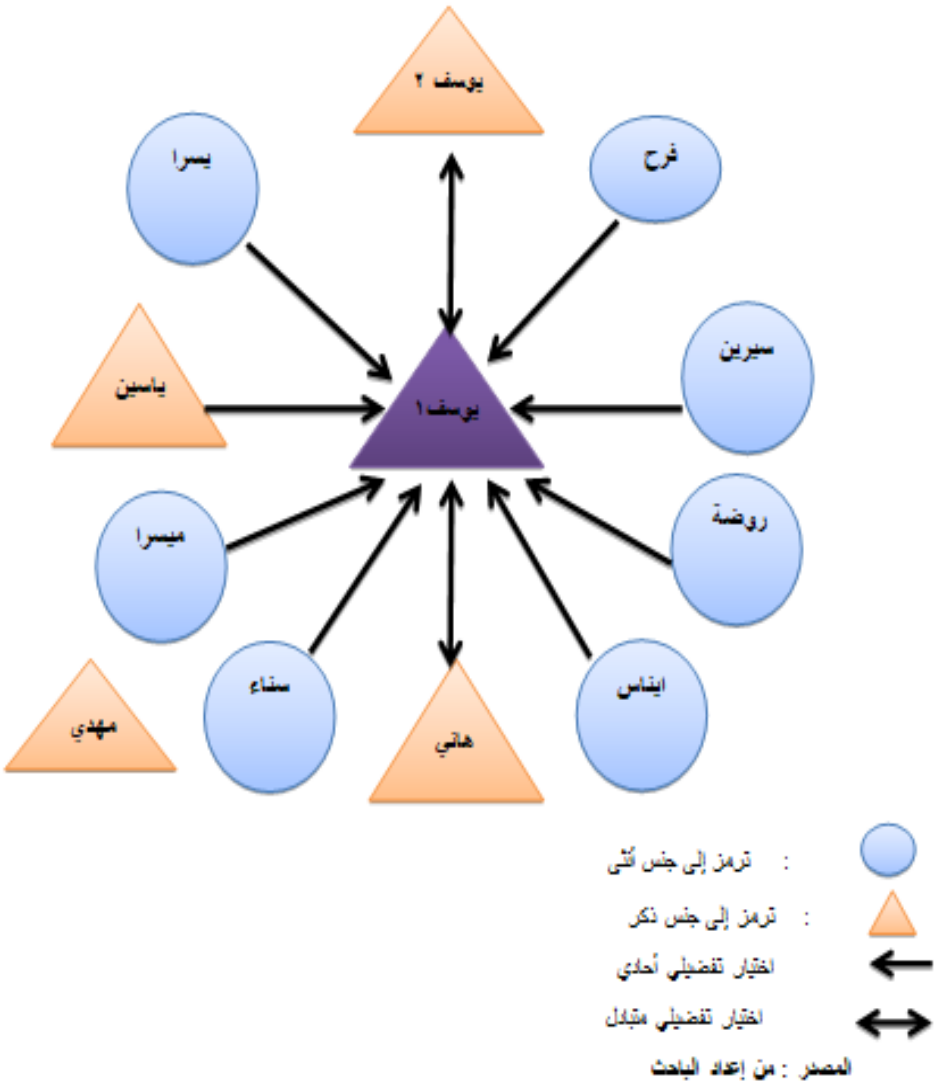

المصدر : من إعداد الباحث

استخلاصات ختامية

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث السوسيو-تربوية التي تحلل التفاعل الاجتماعي والمكانة السوسيومترية

وقد توصلت الدراسة إلى مايلي :

أهمية المكانة السوسيومترية وتأثيرها على دينامية الجماعة لأطفال الروضة والذين يتفاعلون فيما بينهم بشكل مستمر وبأنواع من العلاقات رغم ما يشوبها من تناقض في تكوينها إما بالتجاذب أو التنافر أو العزل او الانعزال أو الصراع وما ينتج عن هذه الحركية الدائمة من منتوج اجتماعي في النسق الجمعي للجماعات

إن الدراسات السوسيومترية التي تخص طفل الروضة بالجزائر ـــ شحيحة ـــ وبالأخص في معالجة علاقتها بالتفاعل الاجتماعي والتي تعود بالإيجاب على التكيف الاجتماعي لطفل الروضة مما يهيئه للانتقال إلى المدرسة الابتدائية بسلاسة ويسر والنجاح في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة بالنسبة للطفل مما يؤثر إيجابا على تحصيله الدراسي ونجاحه المدرسي بما أن الروضة كمؤسسة اجتماعية وتربوية تلعب دور الوسيط بين الأسرة والمدرسة

إن انتقال الطفل من الأسرة إلى الروضة تعتبر مرحلة حساسة وهامة في حياته الاجتماعية فهي تمثل أول احتكاك للطفل بالعالم الخارجي حيث وجد أن الأطفال الذين يلتحقون بدور الحضانة و رياض الأطفال يكونون أكثر اندماجا وتقبلا للمدرسة في السنة الأولى من التعليم الابتدائي مقارنة بالأطفال الذين لا يلتحقون بها حيث لا يتأقلمون بسهولة مع المدرسة و لا يندمجون مع الأطفال الأخريين حيث ان عدم تكيف الأطفال مع المحيط المدرسي الجديد قد يؤثر سلبا على نتائجهم الدراسية

لهذا فالروضة ليست مجرد مؤسسة إيوائية للأطفال بل هي مؤسسة أصبحت أكثر من ضرورية للتنشئة الاجتماعية للأطفال ويجب إعطائها الاهتمام والعناية اللازمين من حيث مواصفات البناء والبرامج والمقررات والاهتمام الأكبر بتكوين و تأهيل المربيات المتخصصات لهذه المهنة و الرسالة المهمة و النبيلة.

فالدراسة الحالية التي تناولت التفاعل الاجتماعي والمكانة السوسيومترية لطفل الروضة فهي تدعو العاملين في مجال الطفولة المبكرة ورياض الأطفال إلى تنمية المهارات الاجتماعية للطفل ومهارات التواصل الاجتماعي ليكون تفاعل اجتماعي ايجابي ويكون مندمج في جماعة الصف فالروضة من خلال إعطاء المربية الأهمية للأطفال لمرفوضين والمهملين في جماعة الصف في الروضة والذين يتحصلون على العديد من الاختيارات السلبية في الاختبار السوسيومتري من خلال تنمية مهاراتهم الاجتماعية لإعادة إدماجهم مع أقرانهم وتحسين تفاعلهم الاجتماعي وعدم تهميشهم وإهمالهم من طرف زملاءهم .

قائمة المراجع:

أولا : الكتب:
١- أحمد رشوان حسين عبد الحميد: الطفل (دراسة في علم الاجتماع النفسي) المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٩.
٢- العساف جمال عبد الفتاح ، أبو لطيفة رائد فخري : مناهج رياض الأطفال (رؤية معاصرة) مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان الأردن . ٢٠١٤
٣- العواملة حابس و مزاهرة أيمن : سيكولوجية الطفل " علم نفس النمو "، الأهلية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ،عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣.
٤- الجمال رانيا عبد المعز: مدخل إلى رياض الأطفال .دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣.
٥- خندقجي محمد عبد الجبار، خندقجي نواف عبد الجبار: مناهج البحث العلمي : منظور تربوي معاصر عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى . اربد ، الأردن ، ٢٠١٢ .
٦- خربوش عبد الودود : دور التفاعل الاجتماعي في اكتساب المعارف لدى الأطفال " حل المسائل الرياضية نموذجا" ، منشورات دار القلم ،المغرب ، الرباط ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠
٧- تركي رابح : أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط٢ ، ١٩٩٠
٨- عبد الباري محمد داود : الطفولة في الميزان العالمي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الطبعة الأولى الإسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٣.
٩- سيد احمد غريب : الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي : الإحصاء الاجتماعي ، الجزء الثاني المكتب العلمي للنشر والتوزيع ،دون طبعة ، الإسكندرية ، مصر ،١٩٩٩.
١٠- سلاطنية بلقاسم، الجيلاني حسان: أسس المناهج الاجتماعية، الدار الجزائرية، الطبعة الأولى الجزائر. ٢٠١٦ .
١١- شتا السيد علي : التفاعل الاجتماعي و المنظور الظاهري ، منشاة المعارف ،الطبعة الأولى ، الإسكندرية مصر ، ٢٠٠٠ .
١٢- شروخ صلاح الدين: علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم للنشر والتوزيع ،دون طبعة ، عنابة ، الجزائر ، ٢٠٠٤ .
١٣- صديق رحاب محمود : التفاعل الاجتماعي مع الأقران لدى أطفال الروضة " دراسة في فرط النشاط " دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة ، الازاريطة ، مصر ، ٢٠٠٧ .

١٤- فرحاتي العربي: أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها " دراسة ميدانية لدروس اللغة في المدرسة الأساسية الجزائرية "، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، ٢٠١٠ .
١٥- قطامي يوسف: النمو الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٤ .
١٦- عبد القادر شريف السيد : التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، دون طبعة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢ .
١٧- كركوش فتيحة: سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة (نمو ، مشكلات ، مناهج وواقع) ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية ، بن عكنون ، الجزائر ،٢٠٠٧ .
١٨- مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، برج الكيفان ، الجزائر ، ٢٠٠٣.
١٩- زعيمي مراد ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، مديرية النشر جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر ٢٠٠٢.
٢٠- مديرية التعليم الأساسي ، منهاج التربية التحضيرية
ثانيا : الرسائل الجامعية :
٢١- حرزلي حسين: المكانة السوسيومترية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة حسب مقاربة جاردنر لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس تخصص: علم النفس الاجتماعي، بسكرة، الجزائر، ٢٠١٨
ثالثا: المجلات:
٢٢- أشرف رضا محمد يوسف: بعض خصائص الشخصية المميزة للأطفال المحبوبين والمرفوضين والمهملين من الأقران، بحث من متطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص صحة نفسية، مجلة كلية التربية، العدد الحادي عشر، جامعة بور سعيد، ٢٠١٢.